استحضاره وتارة يقال لحضور الشيء في القلب او القول وكذا قيل
الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما ضربان ذكر
عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن ادامة الحفظ ولذا قال
الجنيد قدس سره ذكرتك لا اني نسيتك ساعة ؛
وأيسر ما في الذكر ذكر لساني ؛ وهو المعنى المراد هنا يعني
ان دوام حفظي وتذكري لها يسمع كلامها وقوله بمسمع فطنة
متعلق بيسمعها والمسمع بكسر الميم الاولى وسكون السين المهملة
بمعنى السمع وهو قوة في الاذن بها تدرك الاصوات ذكره
الراغب وفي المصباح طرف الكلام السمع والمسمع بكسر الاول
والجمع أسماع ومسامع وقد اضاف المسمع الى قوله فطنة بكسر
الفاء اي سمع فطنة وهي العلم والحذق قال في المصباح فطن كعلم وجل
فطن بخصومته عالم بوجوهها حاذق ؛

ويحضرها للنفس وهمي تصورا ؛ فيحسبها في الحس فهمي نديمي

ويحضرها بضم الياء التحتية اي المحبوبة الحقيقية من احضر الشيء
يقال احضر حضورا ضد غاب وقوله للنفس اي لاجل نفسي قالت
النفس صورة وهمية حاصلة بقوة روحانية فلا حد لها اشتملها
ولا ألف الا شكلها وقوله وهمي فاعل يحضرها قال في المصباح
وهمت الى الشيء وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع
ارادة غيره وقوله تصورا اي من جهة تصوري لها فالصورة
له اذا اصورته القوة الواهمة للنفس لحضور الوهم وضعف
ادراك النفس لا يكون غير ما لا صورة له كصغر النجمة في عيون
اهل الارض من البعد قال الشاعر ؛
كالنجم تستصغر الابصار طلعته ؛ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقوله

وقوله نحسبها اي نظنها يعني يحسب المحبوبة الحقيقية وقوله
في الحس بالكسر اي الشعور والادراك وقوله فهمي فاعل يحسبها
وقوله نديمي مفعول ثاني ليحسب والاول الضمير قال الشاعر
يمثلك الشوق الشديد لناظري ؛ فاطرق اجلالا كانك حاضر
ولا شك عندنا ان خالقنا مصورنا ليس بمخلوق ولا مصور
بفتح الواو فاذا احببنا فنحب الينا بالنعم والتوفيق والحث
شكره وذكره لا نجده الا في تجليه بصورنا بصورها من عدم
فاذا عرفنا انفسنا وانها تصويراته التي يصورها
لذاته تعالى فقد عرفناه كما قال تعالى واصطنعتك لنفسي
وقال ولتصنع على عيني وجميع العوالم كلها كذلك تصويرات
صورها الحق تعالى لنفسه فهو ظاهرها لمن عرفها عرفه ومن
جهلها جهله ولهذا احالنا تعالى على انفسنا بقوله وفي انفسكم
افلا تبصرون وقال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الى آخره ؛

فاعجب من سكري بغير مدامة ؛ واطرب في سري ومني طربي

فاعجب من سكري اي غيبتي عن ملاحظة الاجنبي والمحادثة
معهم وقوله بغير مدامة متعلق بسكري والمدامة اسم الخمر
وقوله واطرب اي ياخذني الطرب قال في المصباح طرب طربا
فهو طرب من باب تعب وهو خفة تصيبه لشدة حزن او سرور
والعامة تخصه بالسرور وقوله في سري اي باطني وقوله
ومني اي من ذاتي لا من غيري طربي بكسر الطاء المهملة ما يطرب بك
من شيء كالطلبة ما طلبته من شيء

فيرقص قلبي وارقص مفاصلي ؛ فيصفق كالشادي وروحي قينتي

Copyright © King Saud University